الحسن بن الصباح
(جماعة الحشاشين)

بحث عن:

# الحسن بن الصباح

# (جماعة الحشاشين)

من الطالب:-

أحمد حامد أحمد محمد مرسي

قسم:- التاريخ

الفرقة:- الثالثة

كلية:- التربية

مقدم إلى السيد الدكتور:-

## عبدالستار يوسف

# مقدمة

جماعة الحشاشين ، أحد أخطر التنظيمات الباطنية الشيعية التى ظهرت فى بلاد المشرق الإسلامي، والتى تمتلك تاريخ رهيب من الأفعال المشينة، والتى شكّلت خطراً على أمة الإسلام فى وقت عصيب من عمر الأمة

سوف نتحدث في هذا البحث عن الرجل الذى نشأة على يديه هذه الجماعة التى أتخذت من الإغتيال السياسى سلاح أساسي لها حتى أشتق الأوربيون لفظ (ASSASSIN) من أسمهم ليكون دلالة على الإغتيال .

# الفصل الاول

-نشأته.

- أعتناقة للمذهب الإسماعيلي.

- نشر الدعوة الإسماعيلية.

- تأسيس قاعدته في قلعة أَلَمُوت .

- طرق السيطرة على الاتباع و استخدام العنف والاغتيالات

# النشأة

حسن الصباح أو حسن بن على بن محمد الصباح الحميري[١] الملقب بالسيد او بشيخ الجبل هو مؤسس مايعرف بالدعوة الجديدة أو الطائفة الإسماعيليه النزارية أو "جماعة الحشاشون"

رجل فارسي ولد في مدينة (الري) عام (٤٣٠هـ ١٠٣٧م)، بعض المؤرخين ذكروا انه ولد في (قم) معقل الشيعة الإثنى عشرية حيث نشأ في بيئة شيعية اثني عشرية ثم انتقلت عائلته إلى الري مركز لنشاطات الطائفة الإسماعيلية فاتخذ الطريقة الإسماعيلية الفاطمية وعمره ١٧سنة ، كان حاد الذكاء والفطنة، تقول بعض الروايات انه كان من قرناء نظام الملك الوزير السلجوقي العظيم والشاعر عمر الخيام، وتقول بعض الروايات الاخرى انه كان من تلاميذ الوزير نظام الملك، وقال في مذكراته عن تلك الفترة: "ظللت حتى السابعة عشرة دارساً وباحثاً في المعرفة ولكني ظللت على عقيدة أجدادي الاثنى عشرية. وذات يوم التقيت برجل، أحد الرفاق (وهو تعبير يطلقه الإسماعيليون على أنفسهم) يدعى عميره زاراب كان من وقت لآخر يدعو إلى نظرية الخلفاء في مصر " وقال حسن الصباح أيضا: " وكان عميره زاراب ذا شخصية قوية، وعندما ناقشني لأول مرة قال ان " الإسماعيلية يقولون كذا وكيت ". وكان عميرة يقول لى " عندما تخلو إلى التأمل في سريرك أثناء الليل سوف تعرف أن ماأقوله لك مقنع [٢]. وفي عام ٤٧١ هـ/١٠٧٨ م ذهب إلى مصر في زمن المستنصر بالله الفاطمي، وعاد بعد ذلك لينشر الدعوة في فارس.

---

[١] الهمذانى، الإيلخانيون، تاريخ هولاكو،٢٥٨

[٢] لويس، ٧٨-٧٩

# إعتناقه للمذهب الإسماعيلى

استمر حسن في قراءة كتب الإسماعيلية، وبعد ذلك لقى معلم إسماعيلى آخر، فلقنه التعاليم الإسماعيلية حتى اقتنع، ولم يبق أمامه سوى أداء يمين الولاء للامام الفاطمي. لكنه أدى تلك اليمين أمام مبشر إسماعيلى نائب عن عبد الملك بن عطاش كبير الدعاة الإسماعيليين في غرب إيران والعراق، وفى أوائل صيف ١٠٧٢ وصل عبد الملك بن عطاش لمدينة الرى، فلقيه حسن الصباح، ثم وافق على انضمامه، وحدد له مهمة معينة في الدعوة، وطلب منه السفر إلى مصر لكي يسجل اسمه في بلاط الخليفة الفاطمي بالقاهرة .

ترك حسن مدينة الرى سنة ١٠٧٦ ورحل إلى أصفهان ثم اتجه صوب أذربيجان ومنها عرج على ميافارقين فبقي فيها إلى أن طرده قاضى المدينة بعدما أنكر حسن سلطة علماء السنة وأصر على إن الإمام وحده هو الذي لديه الحق في تفسير الدين، فأكمل رحلته إلى فلسطين عن طريق أرض الجزيرة وسوريا وبيروت ومن هناك رحل بحرا إلى مصر في ١٩ صفر ٤٧١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٠٧٨م.

بقي حسن في مصر حوالي ثلاث سنوات ما بين القاهرة والإسكندرية، ثم قيل بأنه اختلف مع أمير الجيوش بدر الدين الجمالي، فسجنه ثم طرده من مصر على متن مركب للأفرنج إلى شمال أفريقيا، لكن المركب غرقت في الطريق فنجى حسن فنقلوه إلى سوريا ثم تركها ورحل إلى بغداد ومنها عاد إلى أصفهان فوصلها ٢٩ ذوالحجة ٤٧٣ هـ / ١٠ يونية ١٠٨١م.

# نشر الدعوة الإسماعيلية

تنقل حسن الصباح داخل إيران مستكشفا لها لمدة تسعة سنوات، حتى بدأ دعوته في إقليم (الديلم ومازندران) وقد كان لها بعض النجاح، وقد كان حسن يتفادى المدن في تنقلاته ويفضل أن ينتقل عبر الصحراء، حتى استقر في (دامغان) وحولها قاعدة له يبعث منها الدعاة إلى المناطق الجبلية لجذب السكان من هناك، واستمر بذلك لمدة ٣ سنوات حتى انكشف أمره وأمر الوزير نظام الملك باعتقاله، ولكنه فلت وهرب إلى قزوين. بعث ابن العطاش طالبه الحسن ابن الصباح الى مصر مقر الدولة الفاطمية لتلقي اصول الدعوة الفاطميه هناك .

اتصل الحسن بن الصباح بكبير دعاة الاسماعيلية في أصبهان وهو عبد الملك بن العطاش الطبيب واعتنق على يديه المذهب الاسماعيلي وهو احد الفرق الضاله من الامه .

برع في علوم الفلسفه والحساب والهندسه والنجوم والسحر وغيرهم فأعجب به معلمة ابن العطاش وعينه نائباً له في الدعوة.

نلاحظ في ذلك اهتمام اصحاب الدعوات الباطنيه بعلوم الفلسفة والنجوم والسحر التي لا تمت بصلة لعلم الكتاب والسنة !

ظل الحسن بن الصباح مقيماً في مصر ١٨ شهر وبعد ان تلقى العقيدة الاسماعيليه الباطنيه وتشبع عقلة بمعتقداتهم ارسله الخليفه الفاطمي ليدعو للفاطميين في بلاد العجم، وسأله ابن الصباح:- من إمامي بعدك فقال ابني نزار(وهو اكبر اولاده ) وهذا هو السبب في انشقاقة عن الدولة الفاطمية فبعد وفاة المستنصر بالله قام وزيرة بدر الدين الجمالي بتعيين ابن المستنصر الاصغر وتم اقصاء نزار عن الحكم والامامة، ولكن الحسن بن الصباح لم يخضع للمستعلي، وظل متمسكاً بالدعوة إلى نزار .

في الحقيقة وقع ابن الصباح في معضلة كبيره وهي موت إمامة فالامام يعد الركيزه الاساسيه في العقيده الاسماعيليه .

مما اضطرة إلى الاحتيال بأن نزار لم يمت وإنما غاب كغيبة المهدي وسيعود الظهور بعد فترة من الزمن، وجاء في بعض الروايات انه ادعى ان الامامه انطلقت الى ابن نزار المستتر والمتواجد في قلعة (أَلَمُوت) والذي ولدتة زوجة نزار بعد ان جرى تهريبها من الاسكندريه الى بلاد القزوين !

# تأسيس قاعدته في قلعة أَلَمُوت

ظل ابن الصباح يجمع الانصار لدعوتة الضالة لسنوات سافر فيها الى اصبهان وما وراء النهر وخرسان حيث ان لم يكن كل هم حسن الصباح في تنقلاته هو نشر دعوته وكسب الأنصار فحسب، بل أيضاً للعثور على مكان مناسب يحميه من مطاردة السلاجقة ويحوله إلى قاعدة لنشر دعوته وأفكاره، وقد عزف عن المدن لانكشافها،

ظل يسبح في البلاد يبحث عن مكان أمن وحصين له ولافراد دعوته حتى وقعت عينه على قلعة في أعالي جبال قزوين تحديدا في منطقة رودبار من اقليم الديلم يقال لها قلعة أَلَمُوت، حيث انه لم يجد أفضل من قلعة (أَلَمُوت) المنيعة. فهي حصن قديم فوق صخرة عالية وسط الجبال على ارتفاع ٢,١٠٠ متر (٦,٩٠٠٠ قدم). وبنيت بطريقة أن لا يكون لها إلا طريق واحد يصل إليها ويلف على المنحدر مصطنع (المنحدر الطبيعي صخوره شديدة الانحدار وخطرة)، لذلك أي غزو للحصن يجب أن يحسب له لخطورة الإقدام لهذا العمل، لم يجد الحسن الصباح مكان انسب من هذه القلعه يأوي دعوته .

لم يعرف الباني الأساسي للقلعة، ويقال أن من بناها هو أحد ملوك الديلم القدماء واسماها (ألوه أموت) ومعناها عش النسر، ثم جددها حاكم علوي عام ٨٦٠م، وبقيت في ايديهم حتى دخلها طائفة من الإسماعيلية ويسمون الباطنية بواسطة أميرهم حسن الصباح بتاريخ ٧ رجب ٤٨٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٠٩٠ فطرد الحاكم منها. ولم يجد حيلة يحتال بها على اهل تلك النواحي إلى الدخول عليهم من باب الزهد والورع وذكر ذلك إبن الأثير: أن الحسن الصباح كان يطوف على الأقوام يضلهم فلما رأى قلعة أَلَمُوت واختبر أهل تلك النواحي، أقام عندهم وطمع في اغوائهم ودعاهم في السر وأظهر الزهد ولبس المسح فتبعه أكثرهم وكان العلوي صاحب القلعة أحسن الظن به فكان يجلس إليه يتبرك به فلما أحكم الحسن أمره دخل يومًا على العلوي بالقلعة فقال له ابن الصباح : اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوي وظنه يمزح فأمر ابن الصباح بعض اصحابه بإخراج العلوي فأخرجوه إلى دامغان واعطاه ماله وملك القلعة[٢].. وقيل أنه اشتراها منه ب ٣٠٠٠ دينار ذهب.

وقد بقي فيها بقية حياته ولم يخرج من القلعة مدة ٣٥ سنة حتى وفاته. حيث كان جل وقته يقضيه في القراءة ومراسلة الدعاة وتجهيز الخطط. وكان همه كسب أنصار جدد والسيطرة على قلاع أخرى. لذلك استمر بارسال الدعاة إلى القرى المحيطة برودبار المجاورة، ويرسل المليشيات لأخذ القلاع عن طريق الخدع الدعائية، وإن

فشلوا بذلك فإنهم يقتلون الناس ويرتكبوا المجازر، وقد أخذوا الكثير من القلاع والأماكن الصالحة لبناء القلاع الحصينة، وقد تمكن حسن الصباح من الاستيلاء على قلعة لمبسر عن طريق هجمات مليشياته عليها ما بين عامي ١٠٩٦ و ١١٠٢ بقيادة عامله "كيا بزرجميد" وحكمها عشرين عاما، وقد كانت قلعة استراتيجية مهمة وقائمة على صخرة مدورة تطل على شاه رود، وعن طريقها تمكن حسن الصباح من الاستيلاء على كل منطقة رودبار.

في سنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م) بعث حسن الصباح دعاته إلى منطقة كوهستان الجبليه على الحدود الحالية بين إيران و أفغانستان. وكانت تلك المنطقة في بداية الإسلام يعيش فيها المجوس الزرادشتيين ومن ثم أضحت معقل للشيعة وغيرهم من المنشقين الدينيين. قدر حسن الصباح أن يضم سكان تلك المنطقة عن طريق استغلال حالة التذمر التي كانت هناك ضد السلاجقة فصارت تابعة للإسماعيليين. فاستغل حسن الصباح تذمر الناس من السلاجقة واستغل كذلك تراثهم الموالى للشيعة والإسماعيليين حتى تمكن أن يسيطرعلى أقاليم وقلاع كثيرة ومنها قلعة وسنمكوه ملكوها وهي بقرب أبهر سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) وتأذى منهم الناس لاسيما أهل أبهر فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فجعل عليها من يحاصرها فحوصرت ثمانية أشهر، حتى أخذت منهم سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٦م) وتم قتل من كان بها عن آخرهم.

---

[٢] الكامل في التاريخ لأبن الأثير

# طرق السيطرة على الاتباع

# ٩

# استخدام العنف والاغتيالات

استخدم هذا الداهيه طرق شيطانيه لليسيطرعلى اتباعه فأقام في منطقه حصينه بالقلعه المزارع والحدائق التي تُخلب الالباب في شكل درجات بعضها فوق بعض وملأها بأشجار الفواكه الشهيه، وبحيله ماكره جدا اجرى انهارا صناعيه صغيره خلط بها اللبن والعسل وتجلس على ضفاف هذه الانهار فتيات من اجمل ما يمكن يغنون ويرقصون فكانو يأخذون الصبيه الصغار ويعلمونهم مبادء الاسماعيليه وتعاليمها ثم بعد ذلك يعلمونهم فنون المكر والخداع والشعوزه وكذلك فنون الاغتيال بالخنجر والسكين وهم في مراحل التعليم يجعلونهم يتناولون نبات القنب الهندي (المعروف بالحشيش) ويدخلونهم الي هذا المكان وهم غائبون عن وعيهم ويوهموهم انهم في الجنه الحقيقيه فيشادهون مالم يشاهدونه في حياتهم العاديه ، وتقوم الفتيات الجميلات و الغلامان المرد بخدمتهم ويتمتعون بهذا النعيم، ويقال لهم ان طاعتهم للدعوة وشيخ الجبل حسن الصباح جزائها الجنه والنعيم
قام الحسن بن الصباح بتوزيع دعاته بحيث يذهب جزء منهم إلى المناطق النائية لنشر أفكاره، والجزء الآخر يكون موجودا بالمدن الكبرى. فأول ما عرف من أحوال الدعوة التي اشتهرت بالباطنية أو الإسماعيلية في أيام السلطان (ملكشاه) فقد اجتمع منهم ثمانية عشر رجلًا فصلوا صلاة العيد في (ساوة) فعرف بأمرهم رئيس الشرطة فأخذهم وحبسهم ثم سئل فيهم فأطلقهم فهذا أول اجتماع عام كان لهم.

ثم انهم دعوا مؤذنًا من اهل (ساوة) كان مقيمًا بأصبهان فلم يجبهم إلى دعوتهم فخافو ان يخبر عنهم فقتلوه فهو أول قتيل لهم فبلغ خبره إلى نظام الملك فأمر باخذ من يتهم بقتله فوقعت التهمة على نجار اسمه طاهر فقتل ومُثل به وجروا برجله في الاسواق فهو أول قتيل من طائفة حسن الصباح وكان والد النجار واعظًا وقدم إلى بغداد مع السلطان بركيارق سنة ٤٨٦هـ فحظي منه ثم قصد البصرة فولي القضاء بها ثم توجه في رسالة إلى كرمان فقتله العامة في الفتنة التي جرت وذكروا انه باطني. [٢].
في سنة ١٠٩٢م بدأ السلاجقة في مواجهة حسن الصباح عسكرياً، فبعث سلطانهم ملكشاه حملتين، واحدة على قلعة ألموت، والثانية على قهستان لكن ميليشيات حسن الصباح تصدت للسلاجقة وبمساعدة الاهالى المتعاطفين معهم في روبارد وقزوين فانسحبت القوات من قهستان بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ١٠٩٢.
بعدها ضرب حسن الصباح ضربته باغتيال الوزير نظام الملك نفسه في ١٦ ديسمبر ١٠٩٢ (٤٨٥ هـ)، في منطقة ساهنا في إقليم نهاوند، عن طريق فدائى (تسمية الباطنيين لمن يقوم بعمليات الاغتيال) متنكر في زى رجل صوفى.
حسن الصباح خطط لاغتيال نظام الملك بعناية، يقول المؤرخ رشيد الدين:-

إن السيد حسن الصباح نصب شباكه وفخاخه لاصطياد هدف كبير مثل نظام الملك لكي يشتهر ويذيع صيته وهو من أرسى أسس الفدائية، وبعدما نجحت العملية قال حسن الصباح: " قتل هذا الشيطان هو بداية البركة ". اغتيال نظام الملك كان من أولى عمليات الاغتيال الكبرى التي قام بها الحشاشون (الباطنية) [٤]، وكانت بداية لسلسلة طويلة من الاغتيالات التي قاموا بها ضد ملوك وأمراء وقادة جيوش ورجال دين، استمرت حتى احتل هولاكو قلعة ألموت عام ١٢٥٦ وقضى على فتنتهم بالشرق والتي استمرت حوالي القرنين من الزمان.

---

[٣] الكامل في التاريخ لأبن الأثير

[٤] Toynbee ،p.428

# الفصل الثاني

- الانشقاق عن الفاطميين وتأسيس المذهب النزاري .
- وفاته وأثره .

# الانشقاق عن الفاطميين وتأسيس المذهب النزاري

بعد موت المستنصر بالله ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م، قام الوزير بدر الدين الجمالي بالدعوة لامامة المستعلي الابن الأصغر للمستنصر (ابن أخت الوزير) وإزاحة الابن الأكبر "نزار" ولي العهد. وبذلك انشقت الفاطمية إلى (نزارية مشرقية)و(مستعلية مغربية). انشق الصباح عن الفاطميين ليدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء مِن نسله، حسن الصباح كان في النظام مجرد عميل للزعماء الفاطميين في مصر ونائب لعبد الملك بن عطاش وخليفته. وقد اتخذ من قلعة أَلَمُوت في مدينة رودبار بالقرب من نهر «شاه ورد» في فارس مركزًا لنشر دعوته وترسيخ أركان دولته.

واجه الإسماعيليون مشكلة عويصة بخصوص شخصية الإمام الذي يعتبر الشخصية المركزية في نظامهم الدينى والسياسى. فقد اعتبروا نزار هو الإمام الشرعى بعد المستنصر، لكن موت نزار في سجن في الإسكندرية. جعل النزاريون يدعون بعدم موته وإنما اختفى وسيعود مرة أخرى على هيئة المهدى المنتظر وهذا معناه ان خط الائمة انتهى. لم يعرف بالضبط موقف حسن الصباح في تلك المعضلة، لكن ظهرت نظريات تقول بأن الإمامة انتقلت لحفيد نزار الذي انتقل في السر الى قلعة ألموت، ونظرية أخرى قالت بوجود محظية حامل من نزار نقلوها لقلعة ألموت وولدت فيها الإمام الجديد. من بعدها صار إسماعيلية إيران وحكام قلعة ألموت أعداء للخليفة الفاطمي مثلما هم أعداء للخليفة العباسي في العراق وسلطان السلاجقة. في عام ١١٢١م اغتيل الوزير الأفضل قائد الجيوش في القاهرة، وقد ادعى الباطنية بأنهم قتلوه ولكن المؤكد هو أن الآمر بأحكام الله هو من قتله ليتخلص منه، وقد احتفل حسن الصباح في قلعة ألموت مدة سبعة أيام بالمناسبة تلك. ثم بعث الخليفة الامر بأحكام الله برسالة كتبها المأمون كاتم اسرار الدولة من القاهرة لحسن الصباح، يطلب منه انه يرجع للحق وينبذ اعتقاده في إمامة نزار. وتدهورت العلاقات أكثر بين حسن الصباح والحكام الفاطميين في مصر.

# وفاته وأثره

توفي الصباح عام ٥١٨ هـ/١١٢٤ م في قلعته، واختلفت المصادر عن مصير ذريته (المصادر الغربية وبعض العربية تذكر انه قتل أولاده في حياته) إلا أن المصادر كلها اجمعت على انه مات من غير جناية. وخلفه بزرك أميد (برزجميد)، وكلف ناس بشئون الدعوة والإدارة وقيادة القوات، وطلب منهم التعاون مع بعض حتى ظهور الإمام المستتر ويتولى شئون الطائفة. توفى شيخ الجبل، السيد حسن الصباح في٧ربيع الثاني ٥١٨هـ / ٢٣ مايو ١١٢٤م في قلعة ألموت.

استمرت الصراعات المسلحة بين الإسماعيلية الباطنية والسلاجقة وتوسعت مناطق حسن الصباح وتمكن الفدائيون الباطنية من الاستيلاء على قلاع جديدة لكن السلاجقة استطاعوا احتوائهم عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م عندما استولى السلطان محمد على قلعة (شاه دز) بالقرب من أصبهان وقتل عدد كبير منهم من ضمنهم ابن العطاش وولده، ولكن لم يتمكنوا من القضاء عليهم أو يستولوا على قلعة ألموت. حسن الصباح كان مفكرا وكاتبا وله نصين واحد عن قصة حياته والثاني في اللاهوت. وصفه ابن الأثير بإنه كان رجلا حاد الذهن عالما بالهندسه والحساب والفلك والسحر.

نال حسن الصباح باحترام كبير عند الإسماعيليين باعتباره محرك "للدعوة الجديدة"، أي النظرية الإسماعيلية المعدلة التي ظهرت بعد الانشقاق عن القاهرة والمسماة بالنزارية، لم يدعي حسن الصباح بأنه الإمام ولكن ممثل الإمام فقط، وبعد اختفاء الإمام ظل هو زعيم الدعوة والحجة أو البرهان ونبع المعرفة للامام المستتر، والرابط الحي بين خط الائمة الظاهرين فى المستقبل.

# الفصل الثالث

## الأراء حول الصباح

# الأراء حول الصباح

عاش الصباح في فترة سادت فيها الحروب بين مختلف الطوائف، السلاجقة، العباسيون، الايوبيون، الصليبيون وغيرهم من الطوائف، إلا أن كلها اجمعت على ان الصباح كان قوي الشكيمة، ودائم حضور الذهن، ويقاتل كل من يحاول الاقتراب من دولته بغض النظر عن طائفته وان تابعيه أو فدائيه يتمتعون بالحرص الشديد والطاعة والمقدرة على تنفيذ المهمات الموكلة لهم. واختلفت على كيفة ذلك وفيما يلي بعض الاراء عنه:

الغرب هم الذين اطلقوا اسم الحشاشون (بالإنجليزية: Hashshashinn) على هذه الطائفة ومنها اتت الكلمة بالفرنسية(Assassin- قاتل)وخصوصاً ماكتبه الرحالة الإيطالي ماركو بولو[٥] الذي ادعى زيارة قلعة آلموت. والقصص والروايات عن هذه الطائفة كثيرة عند الغرب حيث وصفت كيفية سيطرة الصباح على اتباعه باستخدام الحشيش وترغيبهم بجوائز وغنام لتنفيذ عملياتهم والى اخره.

- العباسيون والايوبيون:- اعتبروا الصباح عدوا وقاتلا، حيث تذكر المصادر انهم حاولوا اغتيال الناصر صلاح الدين الأيوبي أكثر من مرة وكذلك الخليفة العباسي المسترشد بالله .
- السلاجقة:- أيضا اعتبروا الصباح ألد اعدائهم خصوصا بعد اغتيال نظام الملك وزير السلطان ملكشاه، وفخر الملك ابنه، وزير السلطان سنجر.
- الإسماعيليون:- الصباح عندهم قائد وامام وان انصياع اتباعه التام وطاعتهم العمياء لأوامر رؤسائهم ما كان إلا من تبادل الثقة بين الرئيس والمرؤوس والإيمان القوي المطلق بعقيدتهم المثلى وبإمامهم الذي يبذلون أرواحهم رخيصة في سبيله لأنهم يعتبرون أنفسهم جزءاً من النفس الكلية.

بعد وفاة حسن الصباح حكم النزارية سبع حكام كان أخرهم ركن الدين خورشاه بن علاء الدين. ظلت قلعة ألموت قائمة كمركز للباطنية النزارية في إيران حتى اقتحمها المغول بقيادة هولاكو وقضوا عليهم في إيران سنة ١٢٥٦م
ثم أجهز عليهم الظاهر بيبرس في الشام سنة ١٢٧٣م

---

[٥] ماركو بولو كتاب ١ The Book of Ser Marco Polo, volume

# الفصل الرابع

## محاولة الشيعة الإسماعيلية
## لأغتيال صلاح الدين

# محاولة الشيعة الإسماعيلية لأغتيال صلاح الدين

## - المحاولة الأولى لأغتيال صلاح الدين:-

نَقَمَ الشيعة الباطنية (الحشاشون) على صلاح الدين الأيوبي لأنه أسقط الخلافة العبيدية الفاطمية، وتقدم لبلاد الشام لتوحيده، وضَّمه إلى مصر مما يشكل تهديداً لكيانهم، فتعاون راشد الدين مع كل من الصليبيين والزنكيين للقضاء عليه [٦].

وراشد الدين، كبير الإسماعيلية وطاغوتهم وهو أبو الحسن سنان بن سلمان بن محمد البصري الباطني، صاحب الدعوة النزارية [٧]، كان ذا أدب وفضيلة، ونظر في الفلسفة وأيام الناس وفيه شهامة ودهاء ومكر وغور [٨]. وقال عنه الذهبي: وكان سخطة وبلاء متنسكاً متخشعاً واعظاً وكان يجلس على صخرة لا يتحرك منه سوى لسانه، فربطهم وغلوا فيه، واعتقد منهم فيه الإلهية فتباً لهم ولجهلهم، فاستغواهم بسحر وسيمياء، وكانت له كتب كثيرة ومطالعة وطالت أيامه [٩]. ففي عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م عندما توجه صلاح الدين الملك الصالح إسماعيل إلى رشيد الدين، يطلب مساعدته وبذل له أموالاً كثيرة، وعدداً من القرى، ثمناً لقتل صلاح الدين الأيوبي والواضح أن مصلحة مشتركة قد جمعت الطرفين هي العداء لصلاح الدين، أرسل رشيد الدين سنان جماعة من أتباعه الفدائيين إلى المعسكر الأيوبي فاكتشفهم أمير يدعى خمارتكين، فقتلوه، ووصلوا إلى خيمة صلاح الدين في جوف معسكره، وحمل عليه أحدهم ليقتله، فقتل دونه، واستبسل الباقون في الدفاع عن أنفسهم قبل أن يُقتلوا جميعاً. ومن المستبعد أن يكون تحريض كمشتكين هو الدافع الأساسي والوحيد لرشيد الدين، للقيام بتلك العملية، لأنه كان يعمل لأسباب خاصة به، وهو أن صلاح الدين منذ أن دخل بلاد الشام أضحى العدو الرئيسي للحركة، لأنه كان يعمل على توحيد أهل السنة هناك الذي من شأنه أن يهدد كيان حركته [١٠].

## - المحاولة الثانية لاغتيال صلاح الدين:-

لم يتوقف رشيد الدين عن محاولات اغتيال صلاح الدين رغم فشل المحاولة الأولى، بل زاد تصميمه، فأرسل في ذي القعدة (عام ٥٧١هـ/أيار عام ١١٧٦م) جماعة من أتباعه يتنكرون في زي الجنود، فدخلوا المعسكر الأيوبي أثناء حصار قلعة عزاز، وباشروا الحرب مع جند صلاح الدين واختلطوا بهم يتحينون الفرصة لقتل صلاح الدين وفيما كان الجند مشغولون بحصار القلعة، مَّر صلاح الدين بخيمة الأمير جادلي الأسدي لتشجيع الجند على مواصلة القتال، فهجم عليه أحد الإسماعيلية وضربه بسكينه على رأسه، إلا أن صلاح الدين كان يلبس خوذته الحديدية فوق رأسه، فعاد الرجل وضربه على خدَّه فجرحه، فأمسكه صلاح الدين بيده وحاول تعطيله وهو مستمر في هجومه وضربه إلى أن أدركه الأمير سيف الدين يازكوج وقتله، ثم هجم فدائي ثاني على صلاح الدين، فتصدى له داوود بن منكلان وقتله، ثم

هجم فدائي ثالث لتنفيذ المهمة، فاعترضه الأمير علي أبو الفوارس، وطعنه ناصر الدين محمد بن شيركوه وقتله وخرج رابع من الخيمة هارباً، فطارده الجند وقتلوه [١١]. وقد تسبب هذا الحادث المفاجئ في اضطراب صلاح الدين حتى أنه فحص جنوده جميعاً، فمن أنكره أبعده، ومن عرفه أقرَّه، وحرص حرصاً شديداً واتخذ تدابير احترازية صارمة وبالطبع فقد كان للحادث أثر في نفوس الجند، حتى أنهم توقفوا عن القتال أمام عزاز، وخاصة عندما أشيع أن صلاح الدين قد قُتل، وعلى سبيل الاحتياط الشديد ضرب حول سرادقه برجاً من الخشب. وقد أرسل القاضي الفاضل ليطمئن الملك العادل أخا صلاح الدين فيها على أخيه، ويروي له تفاصيل الحادث الحقيقية [١٢].

---

[٦] سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٨٣).
[٧] المصدر نفسه (٢١/ ١٨٣).
[٨] المصدر نفسه (٢١/ ١٨٥).
[٩] تاريخ الأيوبيين ص ٩٧.
[١٠] تاريخ الأيوبيين ص ٩٧.
[١١] تاريخ الأيوبيين ص ٩٨.
[١٢] المصدر نفسه ص ٩٨.

# خاتمة

كانت هذه الجماعة الضالة كالسوس الذي ينخر في جسد الامة لسنوات طويله فقاموا بالكثير من عمليات الاغتيال القذرة فقتلوا الوزير السلجوقي العظيم نظام الملك، وكذلك قتلوا حاكم حمص جناح الدوله وهو يصلي الجمعة، وقامو بقتل الفقيه الشافعي ابن جعفر النشار، والامير مودود بن التونتكين أمير الموصل الذي اذاق الصليبيين المر، وقتلوا كذلك الخليفه العباسي المسترشد بالله، ومن بعد ذلك قتلوا ابنه الخليفه الراشد بالله، وقاموا بالعديد من الاغتيالات لأمراء صليبيين...
فلم يكن لهم ولاء لدين او وطن وكان ولائهم لمصالحهم فقط .
كما حاولوا اغتيال صلاح الدين الايوبي اكثر من مره ولكنهم لم يستطيعوا ذلك كما ذكرنا .
توفي الصباح عام ١١٢٤م ولكن دعوته الضاله عاشت لعقود طويله بعده إلى ان شاء الله ان يريح المسلمين من شر هؤلاء الطواغيط، فسلط الله عليهم من هم اشد منهم فساداً فهاجم المغول قلاع الحشاشين واستطاعوا ان يستولوا على قلعة (ألموت) وعلى أغلب قلاعهم .
اما في بلاد الشام فقد تكفل بهم بعد ذلك السلطان المملوكي القوي (الظاهر ركن الدين بيبرس) حيث امرهم ان يتركوا قلاعهم الحصينه التي كانت مركزا لكل الشرور والاجرام واعطاهم بدلاً عنها قرى مكشوفه لا يستطيعون أن يمارسوا منها أرهابهم...

فلم يظهروا في صفحات التاريخ بعدها ▪

# قائمة الصور

الحسن بن الصباح

رسم تخيُلي للقلعة(قلعة أَلَمُوت)

أطلال قلعة ألموت، قاعدة الحشاشين

رسم تخيُلي للحدائق التي إنشئها داخل القلعه

# المراجع


[١] الهمذانى، الإيلخانيون، تاريخ هولاكو،٢٥٨

[٢] لويس، ٧٨-٧٩

[٣] الكامل في التاريخ لأبن الأثير

[٤] Toynbee ،p.428

[٥] ماركو بولو كتاب ١ The Book of Ser - Marco Polo, volume

[٦] سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٨٣).

[٧] المصدر نفسه (٢١/ ١٨٣).

[٨] المصدر نفسه (٢١/ ١٨٥).

[٩] تاريخ الأيوبيين ص٩٧ .

[١٠] تاريخ الأيوبيين ص ٩٧.

[١١] تاريخ الأيوبيين ص ٩٨.

[١٢] المصدر نفسه ص ٩٨.

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدمة | (٣) |
| الفصل الاول | (٤-١١ ) |
| الفصل الثاني | (١٢-١٤) |
| الفصل الثالث | (١٥-١٦) |
| الفصل الرابع | (١٧-١٩) |
| الخاتمة | (٢٠) |
| قائمة الصور | (٢١-٢٢) |
| المراجع | (٢٣) |


والله ولي التوفيق

تم بحمد الله .